دور المرأة الغربية في التنصير: المنصرة الأم تريزا أنموذجا
دراسة وصفية تحليلية

صالح بن عبدالله بن مسفر الغامدي [1]

الملخّص

يتناول هذا البحث أحد موضوعات حركة التنصير التي تُعد من التحديات الخطيرة التي يواجهها العالم الإسلامي. وتدور مشكلة البحث حول دراسة مدى إسهام المرأة الغربية في حركة التنصير، وتم اختيار "الأم تريزا" كأنموذج لدراسة هذه المشكلة. ومن أبرز أهداف البحث : التعريف بالراهبة المنصِّرة "الأم تريزا". ودراسة جهودها التنصيرية. وتوعية المسلمين بخطر التنصير النسائي. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في هذه البحث. ومن أبرز نتائجه: أن إسهام المرأة الغربية في التنصير بلغ مراحل متقدمة من الفاعلية والتأثير. وأن الراهبة المنصِّرة "الأم تريزا" أسّست عام 1950م جمعية "المبشرون الخيرية" في كلكتا بالهند، بموافقة ومباركة بابا الفاتيكان. وأن جمعية "المبشرون الخيرية" التنصيرية افتتحت فروعًا لها في العالم الإسلامي تحت اسم آخر وهو "مُرسَلات المحبة". ومن أبرز توصياته: ضرورة العناية بتكثيف الدراسات والأبحاث المتعلقة بالحراك التنصيري. وقيام الجمعيات الخيرية وأهل المال بواجبهم تجاه المحتاجين؛ حتى لا يقعوا فريسة سهلة لأهل التنصير. وقيام الدعاة وأهل العلم والمثقفين بواجبهم في توعية الناس بخطر التنصير، وكشف أساليبه وأهله وخططهم.

الكلمات المفتاحية: التنصير، المنصرون، التبشير، المبشرات، الإرساليات التنصيرية، الأم تريزا، المرأة الغربية.

[1] أستاذ الثقافة الإسلامية المساعد بجامعة أم القرى بمكة المكرمةكلية الدعوة وأصول الدين– جامعة أم القرى< salehsola@yahoo.com >

The role of the Western women in Missionary

Mother Teresa is an example

Descriptive and Analytic study

Saleh Abdullah Alghamedy

Abstract

Research Problem: revolves around the Missionary by Nuns under an organisation called (Missionaries of Charity) in a shape of charitable programs. Research Target: To know the missionary nun Mother Teresa, Study of Mother Teresa Missionary efforts via her financial organisation, and educate Muslims of the threat the nuns' contribution on Missionary. Research Methodology: Methods followed in this research is a descriptive one to show the research problem objectively and in the analytical way. Main Results: The contribution of the Western women in Missionary has reached an advance stage. In 1950 Mother Teresa has established the Charitable Missionary organisation in Kolkata. The Charitable Missionary has opened its branches in the Islamic World under a different name. Main recommendations: The importance of the researches and studies that follow the Missionary Movements. To urge Muslims to donate to the poor people over the world so they don't become an easy targets to missionaries. Scholars need to educate people on the Missionary threat.

Key words: Missionaries, Mother Teresa, The Western woman, Missionary Mission

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وارض اللهم عن صحابته الطيبين، ومن اهتدى بهديه، وسلك نهجه إلى يوم الدين، وبعد:

فيُعد التنصير من التحديات الخطيرة التي يواجهها العالم الإسلامي. وزاد من خطورته ارتباطه الوثيق بالهيمنة الغربية وأطماعها في بلاد المسلمين؛ الأمر الذي أخرج التنصير عن كونه دعوة لاعتناق النصرانية إلى أن يكون أداة لتحقيق تلك الهيمنة. ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث تحت عنوان: "دور المرأة الغربية في التنصير: المنصِّرة "الأم تريزا" أنموذجًا– دراسة وصفية تحليلية"، ليتناول جانبًا مهمًا من جوانب حركة التنصير، وهو إسام المرأة الغربية في التنصير، أو ما يمكن أن نسميه بالتنصير النسائي.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية البحث في جانبين:

الجانب الأول: أنه يتعلق بخطر متجدد للإسلام والمسلمين، ألا وهو التنصير، عبر دراسة أنموذج تنصيري.

الجانب الثاني: الحاجة الماسة إلى المزيد من الإسهامات البحثية في موضوع التنصير، لاستمرار نشاطاته وتنوع أساليبه وأشكاله ومسمياته وتجددها.

أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع للدراسة فيمكن إجمال أبرزها في الآتي:

1. الإسهام في كشف أساليب التنصير في العالم الإسلامي، كونها لا تتخذ شكلاً واحدًا ولا تنبع من مصدر نصراني واحد.
2. الوقوف على مدى إسهام المرأة النصرانية في حركة التنصير.
3. كشف الدور الخطير لراهبات النصارى في التنصير.
4. الوقوف على جانب من جوانب الدعم الغربي الكبير للتنصير.

وأرجو أن يكون هذا البحث إضافة علمية جديدة في موضوع العدل والسماحة في الإسلام، وإسهامًا في تصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين، ومن الله أرجو العون والتوفيق.

مشكلة البحث:

يتناول البحث مسألة تسلل التنصير إلى العالم الإسلامي على يد راهبات النصارى وفي صورة خدمات اجتماعية تقدم للفقراء والمرضى والمحتاجين على يد راهبات، وتكمن المشكلة هنا في مدى خداع هذه الصورة لكثير من المسلمين؛ لتلبسها ظاهرًا بخدمة المرضى والمحتاجين، ولكونها تُقدم من راهبات، لا

يتصور منهن الانخراط في حركة التنصير. وقد كانت الراهبة المنصرة الأم تريزا Mother Teresa هي أنموذج الدراسة في هذا البحث. والله الموفق.

أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث في الآتي:

1. التعريف بالراهبة المنصرة الأم تريزا.
2. دراسة جهود الأم تريزا التنصيرية ونقدها علميًا.
3. تحليل دوافع الموقف الغربي من جهود وأعمال الأم تريزا تحليلًا علميًا.
4. توعية المسلمين بخطر الإسهامات النسوية الفاعلة في التنصير.

الدراسات السابقة:

لقد تناول الباحثون حركة التنصير في العالم الإسلامي بالدراسة والبحث من مداخل متعددة، فمنهم من كتب عن التنصير من حيث النشأة والمفهوم والأهداف، ومنهم من كتب عنه في بلد معين من بلدان العالم الإسلام، ومنهم كتب عن علاقته بالاستعمار والاستشراق، ومنهم كتب عن آثاره، إلى غير ذلك من المداخل، إلا أن الباحث لاحظ ندرة الكتابة المستقلة عن دور المرأة الغربية في التنصير.

ولذا، فقد رأي الباحث أنه من المناسب دراسة المنصرة الأم تريزا، كأنموذج بارز لإسهام المرأة الغربية في التنصير. وحسب تتبع الباحث لما بين يديه من المصادر والمراجع العربية عن التنصير، فإنه لا توجد دارسة علمية سبق وأن تناولت سيرة الأم تريزا أو نشاطاتها التنصيرية الكبيرة، ولم يقف على شيء من ذلك في نتاج أقلام الكُتّاب والباحثين المسلمين. وأما الأقلام النصرانية فقد عُنيت بالكتابة عنها، وتبجيل شخصيتها وأعمالها. وأبرز ما وقف عليه الباحث من ذلك: كتاب "حتى يوجع العطاء: الأم تريزا: سيرتها، رسالتها، روحانيتها"، لأديب مصلح، وكتاب "ما علمتني الأم تريزا" لماريان رفائيل. وكلاهما ينطلقان من منطلقات نصرانية تنصيرية، تختلف تمامًا عن منطلقات هذا البحث وأهدافه.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي الذي يُعني بوصف موضوع الدراسة. وكذلك المنهج التحليلي، الذي يقوم على: التفسير، والنقد، والاستنباط. وقد تجتمع هذه الثلاثة في مبحث واحد أو في مسألة واحدة، وقد أستخدم بعضها فقط في بعض المباحث والمسائل، وذلك بحسب الحاجة العلمية في هذا البحث.

التمهيد:

أولًا: مفهوم التنصير

التنصير لغة: التنصير في مدلوله اللغوي: الدعوة إلى اعتناق النصرانية. ففي المحكم لابن سيده: التَّنَصُّر الدُّخولُ في دِينِ النَّصارَى، ونَصَّرهُ جَعَلَه كذلك[2]. وفي مختار الصحاح: نَصَّرَهُ تنصيرا جعله نصرانيًا، وفي الحديث الشريف قال رسول الله ﷺ: «فأبواه يهودانه وينصرانه»[43]، وجاء أيضًا في لسان العرب: التَّنَصُّرُ: الدُّخُولُ فِي النَّصْرانية[5]، وفي القاموس المحيط: وتَنَصَّرَ: دَخَلَ في دِينِهِمْ. ونَصَّرَهُ تَنْصيراً: جَعَلَهُ نَصْرانِيًّا[6]. وفي تاج العروس: وَتَنَصَّر الرجلُ: دخلَ فِي النَّصْرَانِيَّة[7].

التنصير اصطلاحًا: بالرغم من وضوح المعنى اللغوي لعبارة التنصير ودورانها حول دعوة غير النصراني إلى الدخول في النصرانية، إلا أن تعريفات التنصير تعدد وتنوعت في عباراتها؛ ويعود ذلك إلى أن من تصدى لتعريف التنصير نظر أثناء تعريفه إلى أهداف التنصير ووسائله وطرقه المتنوعة والمتجددة، بالإضافة إلى ارتباطاته المتعددة، كارتباطه بالاستعمار والسياسة ونحوهما. وحول هذا التجدد والتنوع في التنصير يقول الدكتور علي النملة: "التنصير ظاهرة متجدِّدة ومتطوِّرة في آن واحد. وتطورها يأتي في تعديل الأهداف، وفي توسيع الوسائل ومراجعتها بين حين وآخر، تبعًا لتعديل الأهداف، ومن ذلك اتخاذ الأساليب العصرية الحديثة في تحقيق الأهداف المعدلة"[8].

ولذلك – كما أشرت آنفًا- تعددت تعريفات التنصير وتنوعت، بحسب ما يضيفه المعرِّف من وسائل وأهداف وارتباطات إلى التعريف. ومن تلك التعريفات على سبيل المثال:

1- تعريف الموسوعة الميسرة، وفيه أن: "التنصير حركة دينية سياسية استعمارية، بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة، وبين المسلمين بخاصة، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب"[9].

2- تعريف جمال السراحنة ، حيث قال: "التبشير هو عمل منظم تقوم به مجموعة منظمة لخدمة

---

[2] يُنظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم **والمحيط الأعظم**، ج8، ص310.

[3] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب أذا إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، رقم 1358، ج2، ص95؛ و مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب كل مولود يولد على الفطرة، رقم 2658، ج4، ص2047.

[4] يُنظر: الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، ص311.

[5] يُنظر ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج5، ص212.

[6] يُنظر: الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ، ج1، ص483.

[7] يُنظر: الزَّبيدي، محمدبن محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج14ص230.

[8] النملة، علي بن إبراهيم ، **التنصير في المراجع العربية**، ص15-16.

[9] الجهني، مانع بن حماد، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ج2، ص665.

الدين النصراني، يهدف إلى تحويل أبناء المسلمين عن دينهم، أو تشويه صورة الإسلام لديهم، مع وصفه بالجمود والتأخر وعدم صلاحيته لهذا العصر"[10]. ويُلاحظ أنه أضاف في تعريفه قضايا أخرى ترتبط بأهداف التنصير.

ومع هذا فإن إدخال الوسائل والارتباطات في تعريف التنصير فيها- من وجهة نظري- إبعادٌ للتنصير عن حقيقته الدينية المقدسة لدى النصارى، وتقليلٌ في بعض الأحيان، بشكل غير مقصود، من خطورته. فمن ربطه على سبيل المثال بالاستعمار، يمكن أن يُقال له بأن عصر الاستعمار الغربي العسكرى قد انتهى، ومن ثمَّ قد يظن البعض بأن التنصير قد انتهى كما انتهى الاستعمار. ومن ربطه بتشويه صورة الإسلام فيمكن أن يُقال له بأن هذا ديدن أعداء الإسلام من لدن سيدنا محمد ﷺ إلى يومنا هذا، وليس هذا الأمر حكرًا على المنصرين. ومن ربطه بالمصالح والنفوذ الغربي فإن هذا أيضًا لا يستقيم دائمًا، فقد سجل التاريخ حوادث يظهر فيها تقديم قداسة التنصير على المصالح السياسية، ومن ذلك ما ذكره شكيب أرسلان من أمثلة على تقديم المنصرين للتنصير على مصلحة الاستعمار إذا تعارضا، فقال: "لمَّا ثارت الصين في السنوات الأخيرة في وجه أوروبة، ورأى الفاتيكان أن المتنصرين من أهل الصين هم متحدون مع أبناء جلدتهم من البوذيين، وأن الجميع يكرهون السيادة الأوربية، أعلن البابا بمنشور شهير وجوب إجابة الدول الأوربية مطالب الصين الوطنية، بدون قيد ولا شرط"[11]، وأضاف أيضًا في مثال آخر: "وبهذين اليومين نشرت صحف أوربة أن 200 مبشِّر إنكليزي في الهند أصدروا قرارًا بأن الاضطراب الواقع في الهند إنما هو ناشئ عن استيلاء شعب غريب على الهند، ولا ينكر أن المعضلة شديدة، وأن حلّها ليس بالأمر الهيّن، ولكن الأولى بالحكومة الإنكليزية إجابة مطالب زعماء الوطنيين الهنود"[12].

وبعد، فما سبق لا يعني التقليل من ارتباط التنصير بدوافعه أو أهدافه أو بالهيمنة الغربية، سواء في طور الاستعمار المباشر أو في طور الهيمنة الحالية، بل الروابط بينها وبين التنصير كانت ولا تزال على أشدها، لا سيما أن الغرب بعمومه يرى في التنصير تعزيزًا لهيمنته وتحقيقًا لمصالحه، ولكن المقصود هو عدم إخراج التنصير أثناء تعريفة عن غايته الدينية الأساسية التى سلك المنصرون إلى تحقيقها كل سبيل، وهي نشر النصرانية في العالم.

وعليه أرى أن التعريف المناسب والمباشر للتنصير هو: دعوة غير النصراني إلى الدخول في النصرانية، بشتى الطرق والوسائل الممكنة.

ثانيًا: إسهام المرأة الغربية في التنصير

---

[10] السراحنة، جمال حسن، **فلسطين بين الغزو الفكري والاستعمار**، ص18.

[11] شكيب أرسلان، **ليس التبشير دعاية دنيوية استعمارية كما يظن بعضنا**، مجلة الفتح، القاهرة، س5، ع227، رجب 1349هـ، ص2.

[12] **المصدر نفسه**، ص2.

كان ولا يزال للمرأة النصرانية الغربية إسهامها ودورها الفاعل في الحراك التنصيري، خاصة في بلدان المسلمين التي يصعب على المنصر في الغالب الوصول فيها مباشرة للمرأة المسلمة. وإلى هذا يشير عبدالرحمن الميداني بقوله: "لما كانت المرأة المسلمة الملتزمة بآداب الإسلام بعيدة عن الاختلاط في مجتمعات الرجال، اضطر المبشرون أول الأمر أن يضموا إليهم فريقًا من المبشرات اللواتي يحملن مهمة التبشير إلى النساء المسلمات، كما بدا لهم أن يؤسسوا جمعيات نسائية، كجمعية الشابات المسيحيات، وأن يؤسسوا مدارس للبنات على نسق المدارس التي أسسوها للذكور،.."[13].

وقد كان إسهام المرأة الغربية في التنصير بارزًا وفاعلًا في الميدان الطبي وفي ميدان الأعمال الخيرية والاجتماعية. ومن الأمثلة المبكرة على تلك الإسهامات مشاركة الراهبات الفرنسيات في العمل التنصيري في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي لها، وذلك عبر التطبيب والأعمال الخيرية[14].

وجاء في أحد كتب المنصرين المهمة وهو كتاب: "لم تضع الجهود: قصة البعثة التبشيرية لشمال أفريقيا" لفرانسيس ستريل التوصية الآتية: "وجوب التركيز على العمل عن طريق المنظمات النسائية في شمال أفريقيا حيث برهن على فعاليته وجدواه"[15].

وأما عن أهمية إسهام المرأة في التنصير فيقول المستشرق الفرنسي أ. ل شاتليه A. Le Chatelier في كتابه "الغارة على العالم الإسلامي: "كان لهذا الموضوع اهتمام كبير من أعضاء المؤتمر(مؤتمر القاهرة عام 1906م) لأنه خاص بنصف مسلمي العالم، فقالت المس "ولسون" إن النساء المبشرات يستعن في الهند بالمدارس وبالعيادات الطبية وزيارة قرى الفلاحين لينشرن النصرانية بين طبقات الناس"[16].

ولهذا: "استغل المبشرون في سبيل التنصير (أو محاولة التنصير) حتى الممرضات. يرى المبشرون أن الممرضة لا تعمل على تخفيف الألم عن المرضى فقط بل تحمل إليهم أيضًا رسالة المسيح"[17]

ومع مرور الوقت تعدى دور المرأة الغربية مجرد الإسهام فقط في التنصير، بل أضحى دورها جزءًا فاعلًا فيه، جنبًا إلى جنب مع المنصر، بل تتقدم عليه وفاقه أحيانًا.

ويشير لهذه المكانة التي بلغت حد التوجيه والترشيد للمنصرين قول المنصرة إبرا هاريس، ناصحةً الطبيبَ الذاهب إلى التنصير،: "يجب أن تنتهز الفرص لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم فتكرز[18] لهم

---

[13] الميداني، عبدالرحمن حسن، **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير– الاستشراق– الاستعمار**، ص72-73.

[14] عبدالفتاح غراب، **العمل التنصيري في العالم العربي**، ص92.

[15] نقلاً عن: القعيد، إبراهيم حمد، **المخططات التنصيرية بين المسلمين تقييم لفلسفتها وإطارها الحركي**، ص9.

[16] ا. ل. شاتليه A. Le Chatelier ، **الغارة على العالم الإسلامي**، ص63.

[17] مصطفى خالدي وآخرون، **التبشير والاستعمار في البلاد العربية**، ص64.

[18] الكَرَازة هي: الدعوة إلى الدين (النصرانية)، وهي من كرز بالكلدانية أو من كريسين باليونانية، ومعناهما نادى ووعظ وأنذر. يُنظر: عبدالله البستاني، **معجم البستان**، ج2، ص2069.

بالإنجيل. إياك أن تضيع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات فإنه أثمن تلك الفرض على الإطلاق. ولعل الشيطان يريد أن يفتنك فيقول لك: إن واجبك التطبيب فقط لا التبشير. فلا تسمع منه"[19].

[19] مصطفى خالدي، **التبشير والاستعمار في البلاد العربية**، ص62-63.

المبحث الأول: التعريف بالراهبة المنصرة الأم تريزا

المطلب الأول: مولدها ونشأتها وعصرها ووفاتها

أولًا: مولدها واسمها: ولدت الأم تريزا في 1910/8/26م، واسمها هو: آغنيس غونكزا بوجاكسيو Anjeze Gonxhe Bojaxhiu[20]. وكانت ولادتها في مدينة إسكوبية Skopje، الألبانية آنذاك[21]، لأبوين ألبانيين من نصارى الكاثوليك.

وأما عن الاسم الذي اشتهرت به آغنيس وهو الأم تريزا، فبعد أن قررت آغنيس سلوك طريق الرهبانية[22] سافرت إلى الهند في عام 1928م، وبعد وصولها اختارت لنفسها اسمًا جديدًا وهو: ماري تريزا Mary Teresa، وبعد أن توطدت قدمها في الرهبانية أصبحت تُعرف منذ عام 1937م بـ الأم تريزا Mother Teresa [23]، وحصلت في عام 1951م على الجنسية الهندية[24].

تقول المنصرة الأم تريزا في التعريف بنفسها: "أنا ألبانية بالدم، هندية بالجنسية، وأما الإيمان فأنا راهبة كاثوليكية"[25].

ثانيًا: نشأتها: نشأت الأم تريزا في عائلة كاثوليكية حريصة على تنشئة أفرادها تنشئة دينية، حيث كانت والدتها تحرص على اصطحابها، هي وأختها الأخرى، يوميًا إلى كنسية كاثوليكية مجاورة لمنزلهم تسمى: كنيسة القلب الأقدس[26].

وأما عن الحالة المعيشية لعائلتها فقد كانت في مرحلة ما جيدة إلى حد كبير؛ حيث كان أبوها يشتغل بالتجارة مع شريك له إيطالي. ولكن بعد وفاة والدها استحوذ شريكه على الأموال بدعوى تسديد الديون التي عليهما، الأمر الذي أثَّر سلبًا بشكل كبير على حالة أسرتها المعيشية، واضطر والدتها بعد ذلك إلى

---

[20] يُنظر: أديب مصلح، **حتى يوجع العطاء: الأم تريزا (سيرتها، رسالتها، روحانيتها)**، ص21. و: ماريان رفائيل، **ما علمتني الأم تريزا**، ص17. و: **موقع الأم تريزا:** www.motherteresa.org

[21] كانت مدينة إسكوبية آنذاك مدينة ألبانية تحت حكم الدولة العثمانية، وهي اليوم عاصمة جمهورية شمال مقدونيا.

[22] الرهبانية من الرهبة، وهي الخوف والفزع، ومنها الراهب وهو المتعبد في صومعة من النصارى. وقد نهت الشريعة الإسلامية عن رهبانية النصارى التي تقوم على الغلو في العبادات والتخلي عن أشغال الدنيا وترك ملاذها، واعتزال النساء، والفرار من مخالطة الناس، ولزوم الصوامع والديارات، أو التعبد في الغيران والكهوف، وتعذيب النفس بالأعمال التعبدية الشاقة. يُنظر: **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ج23، ص173-174.

[23] يُنظر: ماريان رفائيل، **ما علمتني الأم تريزا**، ص39. و: **موقع الأم تريزا:** www.motherteresa.org

[24] يُنظر: **موقع الأم تريزا:** www.motherteresa.org

[25] موقع الكرسي الرسولي (الفاتيكان)، **الأم تريزا من كلكتا (1910–1997)**، رابط المقال: http://www.vatican.va/news_services/liturgy/saints/ns_lit_doc_20031019_madre-teresa_en.html

[26] يُنظر: أديب مصلح، **حين يوجع العطاء**، ص29. و: ماريان رفائيل، **ما علمتني الأم تريزا**، ص26.

السعي في طلب الرزق[27].

ثالثًا عصرها الذي نشأت فيه[28]: كانت ألبانيا حينما ولدت ونشأت فيها المنصرة الأم تريزا بلدًا مسلمًا، إذ بعد أن فتحها المسلمون عام 1385م، دخل الكثير من أهلها في الإسلام، وبقيت فيها أقليات من النصارى الكاثوليك والأرثوذكس عاشت حينها بأمان في ظل الحكم الإسلامي، ومن تلك الأقلية الكاثوليكية التي بقيت على دينها عائلة الأم تريزا.

ولكن الفترة التي ولدت وترعرعت فيها الأم تريزا كانت فترة مضطربة في تاريخ البلقان بشكل عام وفي تاريخ ألبانيا المسلمة بشكل خاص؛ حيث كانت الفتن والقلاقل تموج بين دول البلقان النصرانية، وهي بلغاريا وصربيا واليونان والجبل الأسود، لأسباب عديدة ليس هذا موضع بسطها.

ومن ناحية أخرى كانت أحقاد هذه الدول تجتمع وتتحد تجاه ولايات الدولة العثمانية في البلقان آنذاك ومنها ألبانيا.

ومن هنا نجد أنه بعد ولادة الأم تريزا بأقل من سنتين اندلعت حرب البلقان الأولى عام 1912م، بين الدولة العثمانية من جهة وصربيا وبلغاريا واليونان والجبل الأسود من جهة أخرى، ووضعت الحرب أوزارها عام 1913م، بعد أن خسرت الدولة العثمانية غالبية أراضيها في أوروبا.

حزن المسلمون لتلك الخسارة وابتهج بها النصارى، ومنهم والد الأم تريزا الذي أصبح فيما بعد من أعيان رجال السياسة في مدينة إسكوبية، التي أضحت تحت حكم النصارى.

لم تدم فرحة نصارى إسكوبية الكاثوليك طويلًا، حيث اندلعت حرب البلقان الثانية بعد انتهاء الأولى بأقل من شهر، وكانت بين بلغاريا من جهة وبين صربيا ورومانيا والجبل الأسود واليونان والدولة العثمانية من جهة ثانية؛ بسبب أطماع بلغاريا في بعض الاجزاء التي تقع تحت سيطرة الصرب واليونان، وكان من نتائج تلك الحرب التي دامت قرابة الشهر ضم مدينة إسكوبية الألبانية إلى صربيا ذات الأغلبية الأرثوذكسية، وعودة بعض الأراضي إلى الدولة العثمانية بعد أن خسرتها في الحرب الأولى.

وتبع انحسار المد العثماني في البلقان ظهور القلاقل والفتن الجديدة بين دول البلقان، التي كان يُغذِّيها اطماع وتدخلات روسيا والدول الأوروبية الكبرى. وكان من آثار تلك القلاقل انقداح شرارة الحرب العالمية الأولى عام 1914م من البلقان واستمرارها حتى عام 1918م.

ومن هنا نجد أن الأم تريزا ولدت ونشأت وسط أجواء الحروب والقلاقل التي كانت تعصف حينها بألبانيا

---

[27] يُنظر: أديب مصلح، **حتى يوجع العطاء**، ص21-29. و: ماريان رفائيل، **ما علمتني الأم تريزا**، ص22-23.

[28] يُنظر: علي حسون، **العثمانيون والبلقان**، ص250-262. و: الروقي، عايض خَزام، **حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني**، ص131-188. و: التائب، محمود علي، **ألبانيا عبر القرن العشرين**، ص25-26. و: الأرناؤوط، محمد م، **دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان**، ص76-79.

بشكل خاص والبلقان بشكل عام.

رابعًا: وفاتها: توفيت الأم تريزا في 1997/9/13م في الهند، وأقيمت لها جنازة رسمية تشبه جنازة الزعيم الهندي غاندي[29]

[29] يُنظر: ماريان رفائيل، **ما علمتني الأم تريزا**، ص173. و: **موقع الأم تريزا:** www.motherteresa.org

المطلب الثاني: اتجاه الأم تريزا نحو الرهبانية ثم التنصير

أولًا: اتجاهها نحو الرهبانية (1928–1948م): ذكرت آنفًا أن الأم تريزا Mother Teresa تنتمي إلى عائلة كاثوليكية متدينة حريصة على تنشئة أفرادها تنشئة دينية وربطهم بالكنيسة الكاثوليكية. وهذ الأمر عزز من اهتمام الأم تريزا بالنصرانية، وقوَّى من ارتباطها بالكنيسة وقساوستها. ثم تعزز أيضًا هذا التدين والارتباط بالكنيسة بشكل أكبر بعد وفاة والدها، وتدني حالتهم المعيشية[30].

وحينما بلغت الأم تريزا الثانية عشرة من عمرها سمعت –كما يُروى عنها– قسًا يتحدث عن فقراء الهند ومعاناتهم، فأثر فيها حديثه[31]. وسأذكر في النقطة التالية سبب عناية القساوسة بالهند والحديث عن أهلها وفقرائها. وفي السادسة عشرة من عمرها سمعت أيضًا قسًا آخر يتحدث عنهم مرة أخرى، فشعرت –كما تزعم– أن الله يدعوها[32]. وتقصد بالله هنا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. تعالى الله عن هذا الباطل علوًا كبيرًا، قال جل جلاله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ (الإخلاص:1–4).

قررت الأم تريزا حينها أن تكون راهبة وأن تسافر إلى الهند لنشر ما تعتقده في المسيح بين أوساط الفقراء. حيث قالت: "كنت راغبة في أن أصبح مُرسَلة. كنت راغبة في الانطلاق، وإعطاء العالم حياة يسوع[33]"[34]. وكانت هذه أولى أمنياتها التنصيرية التي تحققت لها فيما بعد، كما سيأتي.

ساعدها في تنفيذ رغبتها بالسفر إلى الهند أحد القساوسة المقربين لأسرتها، حيث أوصى بها إلى مجموعة من الراهبات الإيرلنديات في الهند. وفي طريق سفرها الهند، مرَّت بدير لراهبات لوريتو Loreto Sisters في باريس، حيث تم التأكُّد هناك من صدق رغبتها في الرهبانية، وبعد ذلك تم إرسالها إلى دبلن عاصمة إيرلندا، حيث المقر الرئيسي لمجمع "راهبات لوريتو"[35]، وبقيت هناك ستة أسابيع لدراسة اللغة

---

[30] يُنظر: ماريان رفائيل، **ما علمتني الأم تريزا**، ص26.

[31] يُنظر: **المصدر نفسه**، ص27–39.

[32] يُنظر: **المصدر نفسه**، ص27–39.

[33] يسوع هو: المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام. يُنظر: أحمد مختار، **معجم اللغة العربية**، ج3، ص2513. والكاثوليك الذين تنتسب إليهم "الأم تريزا" يعتقدون كغيرهم من طوائف النصارى الأخرى بأن عيسى عليه السلام (يسوع) هو ابن الله. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

[34] أديب مصلح، **حتى يوجع العطاء**، ص37

[35] مجمع راهبات لوريتو (Loreto Sisters) هو مجمع كاثوليكي روماني مخصص للنساء الراهبات اللآتي كرسن أنفسهن للتعليم، أسسته امرأة انجليزية اسمها ماوري وارد عام 1609م، وأصبح اليوم يعرف أيضاً بمعهد مريم العذراء المباركة، واختصاراً بـ (IBVM)، ويتبع له عشرات المدارس حول العالم، ومنها مدرسة كلكتا التى التحقت بها الأم تريزا. يُنظر: **موقع معهد مريم العذراء المباركة**: www.ibvm.org/

الانجليزية، وبعد ذلك سافرت بالباخرة إلى الهند، وبعد وصولها إلى مدينة كلكتا[36] انضمت رسميًا إلى راهبات لوريتو، وكان ذلك في عام 1928م. واختارت لنفسها الاسم الجديد: ماري تريزا، ومن ثمَّ تغير بعد ذلك في عام 1937م إلى الأم تريزا Mother Teresa[37].

ثانيًا: اتجاهها نحو التنصير (1948–1997م): ذكرت آنفًا أن الأم تريزا تأثرت في صغرها بكلام أحد القساوسة عن فقراء الهند، ولذلك لم تكن فكرة السفر إلى الهند والعناية بالفقراء لفتاة ألبانية نصرانية فكرة نابعة من فراغ، بل كانت نتيجة طبيعية لاهتمام النصارى الكبير بالتنصير في الهند. ومن الأمثلة على ذلك الاهتمام الدعوة التي وجهها القسيس جايردنر، في مؤتمر أدنبره التنصيري الذي عُقد في عام 1910م، إلى الكنائس المسيحية بأن تجهز الإرساليات التنصيرية وترسلها إلى الهند؛ لتعمل على تنصير ملايين المنبوذين، وذلك –كما يزعم– قبل أن تقوم الإرساليات الإسلامية بنشر الدعوة في وسطهم، فيصبحوا مسلمين[38].

ويقول المستشرق شاتليه A. Le Chatelier: "انتشرت إرساليات التبشير في الهند عقب إرسالية جمعية لندن التبشيرية التي قام بها (كاري) ثم تبعتها الإرساليات الأمريكية والاسكتلندية والهولندية والنرويجية وغيرها، وكلها تؤدي وظيفتها بنشاط وتقوم بأعمالها بكل دقة. وكان كل هؤلاء في بادئ الأمر قد وقعوا في الحيرة لأنهم لم يعلموا بمن يبدأون في التبشير، وهل يسهل بث النصرانية في البرهمي أو المسلم المتنور أو الهندي العامي؟ ثم اهتدو إلى التقاط الاطفال، الذين يعضهم ناب الفاقة والفقر، فيحسنون إليهم، ويستجلبونهم نحوهم"[39]

لقد كانت الأم تريزا ترى بأن خروجها من الدير وعملها مع الفقراء إنما هو –بزعمها– استجابة لنداء الرب يسوع لها،–تعالى الله عن هذه المزاعم علوًا كبيرًا–، وإلى هذا تشير بقولها: "رحيلي عن "لوريتو" لم يغيّر شيئًا من انتسابي إلى يسوع، بل عمَّقه. وسائل الرسالة فقط هي التي تبدَّلت. رسالتي، كمدرّسة من أجل يسوع كانت رسالةً حقَّة، ولكنها استُبدِلت برسالة أكثر مباشرةً، حيث يُشاهَد يسوع، من خلال وجه أفقر الفقراء، لذلك الوجه المتألم"[40]. ومن ناحية أخرى كانت هذه الرسالة التنصيرية هي أمنيتها منذ

---

[36] مدينة كلكتا تقع شرقي الهند، وتعد رابع أكبر مدينة هندية، وكانت عاصمة الهند إبان الاحتلال البريطاني للهند، يُنظر: **موسوعة ويكيبديا**، مادة كلكتا: /ar.wikipedia.org

[37] يُنظر: ماريان رفائيل، **ما علمتني الأم تريزا**، ص28–39. و: أديب مصلح، **حتى يوجع العطاء**، ص40–50. و: **موقع الأم تريزا**: www.motherteresa.org ؛ و: **موقع راهبات لوريتو في استراليا وجنوب شرق آسيا**: /www.loreto.org.au

[38] يُنظر: البساطي، أحمد سعد الدين، **التبيشر وأثره في البلاد العربية والإسلامية**، ص213.

[39] ا. ل. شاتليه، **الغارة على العالم الإسلامي**، ص43.

[40] أديب مصلح، **حتى يوجع العطاء**، ص82.

أن كانت فتاة صغيرة في ألبانيا، كما بيَّنت ذلك في النقطة الأولى من هذا المطلب.

بدأت الأم تريزا فعليًا بالاستئذان للخروج إلى هذه المهمة التنصيرية بين فقراء ومرضى الهند، وذلك من القس المشرف عليها، وكذلك من رئيسة "راهبات لوريتو". الذين بدورهم أرسلوا طلبها للفاتيكان. وفي عام 1948م جاءتها الموافقة من بابا الفاتيكان[41].

ومنذ ذلك الحين بدأت الراهبة الأم تريزا مرحلة جديدة في حياتها، وهي مرحلة التنصير وذلك من خلال أعمال خدمة الفقراء المحتاجين والمرضى. وهذا ما سأتناوله بالتفصيل في المبحث التالي.

[41] يُنظر: ماريان رفائيل، **ما علمتني الأم تريزا**، ص40-54. و: أديب مصلح، **حتى يوجع العطاء**، ص70-79.

المبحث الثاني: الجهود التنصيرية لالأم تريزا

المطلب الأول: انطلاقها في التنصير وتأسيس جمعية "المبشرون الخيرية".

بعد أن جاءها الإذن من الفاتيكان بالخروج من الدير والعمل مع الفقراء عام 1948م بدأت الراهبة المنصرة الأم تريزا طريقها الجديد في التنصير بالتوجه إلى أحد المستشفيات التنصيرية في مدينة باتنا[42] الهندية، حيث بقيت هناك للتدريب على الأعمال الطبية لمدة أربعة أشهر، عادت بعدها إلى مدينة كلكتا، حيث كانت الانطلاقة الفعلية لنشاطاتها التنصيرية، وارتبط اسم كلكتا باسم المنصرة الأم تريزا إلى يومنا هذا، فكثيرًا ما يُعرف بها النصارى بـ: الأم تريزا من كلكتا Mother Teresa of Calcutta .

سبق في التمهيد الإشارة إلى أن التطبيب من أبرز الميادين التنصيرية التي شاركت فيها المرأة الغربية. ولهذا لا عجب أن كان للأم تريزا الإسهام الكبير في هذا الميدان، على الرغم من أنها ليست طبيبة ولا ممرضة. ولكن المجتمع الذي يتفشى فيه المرض والفقر يكون لديه الاستعداد لقبول المساعدة أيًا كان مستواها أو مصدرها.

وحول هذه الوسيلة التنصيرية يقول أحد المنصرين وهو الدكتور بنينجز Pennings مجيبًا عن سؤال الباحث عبدالمالك التميمي حول سبب اختيار وسيلة الخدمة الطبية طريقًا للتنصير :"من السهل معرفة السبب بأن المسيح كان معلمًا ومداويًا، وفي الواقع كان طبيبًا، إن ما نفعله هو تأثر خطاه"[43]

ويقول أحد النصارى اليسوعيين بأن الاحترام الذي يحيط بمهنة الطبيب في بلاد الشرق يكسبه سلطة معنوية وحجة لا تناقش تمكنه من الدخول على أكثر الأماكن انغلاقًا بسبب الدين والتقاليد ويستطيع أن يمارس تأثيرًا حقيقيًا[44]

بدأت المنصرة الأم تريزا مرحلتها الجديدة خارج دير الرهبانية بالعناية بالمرضى، والتزمت منذ ذلك الحين حتى وفاتها بلبس الساري[45] الأبيض ذي الحدود الزرقاء. ثم بدأت بعض الراهبات الالتفاف حولها بالإضافة إلى بعض تلميذاتها اللاتي درسن عندها في الدير.

بعد ذلك أسست الأم تريزا في كلكتا مع اثنتي عشرة راهبة نواة أعمالها التنصيرية، وهي جمعية "المبشرون

---

[42] مدينة باتنا تقع في شمال شرق الهند، وهي عاصمة اقليم بيهار الهندي، وتبعد عن كلكتا قرابة 500 كيلو متر، يُنظر: **موقع موسوعة ويكيبديا**، مادة باتنا: ar.wikipedia.org/

[43] التميمي، عبد المالك خلف، **التبشير في منطقة الخليج العربي**، ص75. والدكتور بنينجز هو رئيس البعثة الطبية للإرسالية الأمريكية العربية في البحرين عام 1974. يُنظر: **المصدر نفسه**، ص112.

[44] يُنظر: طلال عتريسي، **البعثات اليسوعية: مهمة إعداد النخبة السياسية في لبنان**، ص81.

[45] الساري sari: هو ثوب ترتديه النسوة الهندوسيات، مؤلف من بضع ياردات من النسيج الرقيق يُلف بها الجسم بحيث يُشكل أحد طرفيها تنورة ويشكل الآخر الآخر غطاء للرأس أو الكتف. يُنظر: البعلبكي، منير عبدالحفيظ، **قاموس المورد**، ص812 .

الخيرية" (Missionaries of Charity)، وتعرف اختصارًا بـ MC.

ثم أرسلت الأم تريزا لوائح جمعيتها إلى الفاتيكان في روما. وفي عام 1950م جاءت الموافقة الرسمية من الفاتيكان باعتبار "المبشرون الخيرية" جمعية كنسية رسمية[46].

حصلت الأم تريزا في عام 1951م على الجنسية الهندية، ثم في العام الذي يليه (1952م) افتتحت أول أعمال جمعيتها وهي دار رعاية للمرضى والمحتضرين في كلكتا. ثم في عام 1959م أسست أيضاً في كلكتا دارًا لرعاية المجذومين. وبدأت أيضًا في نفس هذا العام بالتوسع في افتتاح دور الرعاية خارج ولاية كلكتا.

لقد واجهت المنصرة الأم تريزا في بداية أمرها رفضًا وممانعة من الهندوس، بحجة الخوف من أنها تريد إخراجهم من الهندوسية إلى المسيحية، وتعرضت لمضايقات من شباب الهندوس، ثم رفع أمرها للحاكم ليطردها، فخرج للوقوف على أمرها في دار الرعاية، فوجدها تعتني بمريض كان يحتضر، عاد الحاكم لأهل الشكوى وقال لهم: سأطرد هذه المرأة، ولكن عليكم أن تحضروا أمهاتكم وأخواتكم للقيام بالعمل الذي تعمله[47]. وهكذا ينتصر سيف المرض والفقر للمنصرين.

وفيما يلي سأعرض نماذج مختارة فقط من الحراك التنصيري الكبير للأم تريزا، داخل الهند وخارجها، وذلك عبر التوسع الكبير في افتتاح فروع لجمعيتها "المبشرون الخيرية" في أنحاء العالم:

1. في عام 1965م اعتمد بابا الفاتيكان "المبشرون الخيرية" كجمعية تحظى بالرعاية البابوية، وسمح لها بالعمل خارج الهند[48]. واعتماد بابا الفاتيكان هذا يختلف عن موافقته على التأسيس التي كانت في عام 1950م.

2. وفي ذات العام (1965م) افتتحت الأم تريزا أول فرع لـ "المبشرون الخيرية" خارج الهند، وكان ذلك في فنزويلا.

3. وفي عام 1963م افتتحت الأم تريزا أول فرع رجالي لجمعيتها "المبشرون الخيرية"، بعد أن كانت منذ تأسيسها تختص بالراهبات.

4. ومن عام 1967م إلى عام 1969م افتتحت فروعًا لجمعيتها في كل من : سيرلانكا و تنزانيا

---

[46] يُنظر: ماريان رفائيل، **ما علمتني الأم تريزا**، ص61. و: جمعية راهبات لوريتو، **القديسة الأم تريزا من كلكتا (Saint Teresa of Calcutta)**، ص6.

[47] يُنظر: ماريان، **ما علمتني الأم تريزا**، ص68-69.

[48] يُنظر: **المصدر نفسه**، ص94. و: **القديسة تريزا من كلكتا (Saint Teresa of Calcutta)** ، ص6.

وإيطاليا واستراليا[49]. وكانت في خضم أعمالها التنصيرية هذه تنال تأييد الفاتيكان ومباركته. ففي عام 1969م حصل العاملون في جمعية "المبشرون الخيرية" على مباركة بابا الفاتيكان، وهو الأمر الذي يعني الكثير من الدعم المعنوي الكبير للأم تريزا ومن معها في جمعيتها[50].

5. وفي عام 1975م وصل العدد في "المبشرون الخيرية" إلى 1000 راهبة منصرة، يعملن في 85 فرعًا في 15 دولة[51]. وعلى هذا النحو المتسارع استمرت الأم تريزا في افتتاح فروع جديدة لجمعيتها التنصيرية في الكثير من بلدان العالم، والخروج كذلك عن دائرة دور الرعاية للمرضى والفقراء إلى مناشط دينية أخرى، كما في الأمثلة الآتية.

6. في عام 1976م افتتحت في نيويورك فرعًا للراهبات المكرسات للتأمل (Contemplative Sisters)[52].

7. وفي عام 1979م افتتحت كذلك فرعًا في روما للرهبان المكرسين للتأمل (Contemplative Brothers)[53].

8. وفي عام 1984م افتتحت فرعًا آخر لجمعيتها في نيويورك يُعنى بالآباء (رجال الدين) المنتسبين لجمعيتها (MC Fathers)، وجاء في سبب تأسيس هذا النوع من الفروع بأنه مزجٌ بين جمال الدعوة التبشيرية والاجراءات الكهنوتية[54].

هذه فقط نماذج اخترتها لبعض أعمال الأم تريزا التنصيرية حول العالم. والتي تعطي انطباعاً عن مدى الدعم الكبير الذي كانت تتلقاه لإنجاز كل هذا.

ولهذا كان عدد فروع جمعيتها "المبشرون الخيرية" في عام 1997م، وهو العام الذي توفيت فيه، 670 فرعاً حول العالم، موزعة على النحو الآتي[55]:

	العاملون	العدد	عدد الفروع	عدد الدول

[49] يُنظر: **موقع الأم تريزا** : www.motherteresa.org

[50] يُنظر: **موقع الأم تريزا** : www.motherteresa.org

[51] يُنظر: **المصدر نفسه.**

[52] المكرسات والمكرسون للتأمل هم: الرهبان أو الراهبات الذين يُفرّغون حياتهم في دير للتأمل والصلاة.

[53] يُنظر: **موقع الأم تريزا** : www.motherteresa.org

[54] يُنظر: **المصدر نفسه.**

[55] يُنظر: **المصدر نفسه.**

1	راهبة، ومكرسة للتأمل	3842	594	120
2	رهبان	363	68	19
3	مكرسون للتأمل	14	4	3
4	رجال دين (آباء المبشرون الخيرية)	13	4	3
	المجمـوع	**4232**	**670**	

ولاستمرار هذا الانجازات التنصيرية الضخمة كانت الأم تريزا قبل وفاتها قد اختارت راهبة أخرى لتحل مكانها في قيادة جمعية "المبشرون الخيرية"، وهي نرمالا جوشي Nirmala Joshi، وفي عام 2009م تم انتخاب راهبة أخرى لقيادة الجمعية وهي ماري بريما بيريك Mary Prema Pierick، ولا تزال رئيسةً لجمعية "المبشرون الخيرية" التنصيرية حتى يومنا هذا.

وفي آخر إحصائية نشرها موقع الأم تريزا على الانترنت لجمعية "المبشرون الخيرية"، وكانت عام 2015م، يظهر مدى تنامي فروعها وأعداد العاملين فيها. الأمر الذي يؤكد أن الجمعية لم تضعف بموت مؤسستها الأم تريزا، بل على العكس من ذلك. وقد جاءت الإحصائية على النحو الآتي[56]:

	العاملون	**العدد**	**عدد الفروع**	**عدد الدول**
1	راهبة ومكرسة للتأمل	5150	758	120
2	رهبان	391	69	21
3	مكرسون للتأمل	48	8	5
4	رجال دين (آباء المبشرون الخيرية)	35	9	5
	المجمـوع	**5624**	**844**	

وبعد، فما مضى إنما هو جزء يسير مما وقف عليه الباحث من الجهود التنصيرية للأم تريزا ولجمعيتها "المبشرون الخيرية". وقد يرد إلى الذهن سؤال عن طبيعة العمل التنصيري لها ولجمعيتها، والجواب أنها اعتمدت على الأسلوب العملي غير المباشر في تنصيرها، وذلك من خلال تقديم الخدمات للمرضى والفقراء ونحوهم مباشرة باسم المسيح، وهذا –كما مر آنفًا– ما صرحت به في بداية خروجها من الدير

[56] يُنظر: **موقع الأم تريزا** : www.motherteresa.org

حينما قالت: "رحيلي عن "لوريتو" لم يغيّر شيئًا من انتسابي إلى يسوع، بل عمَّقه. وسائل الرسالة فقط هي التي تبدَّلت. رسالتي، كمدرّسة من أجل يسوع كانت رسالةً حقَّة، ولكنها استُبدِلت برسالة أكثر مباشرةً، حيث يُشاهَد يسوع، من خلال وجه أفقر الفقراء، لذلك الوجه المتألم"[57]. وقد صرحت به كذلك في مواقف أخرى سيأتي بيانها في المبحث الآتي، مع نماذج أخرى مما قيل عنها، ليؤكد لنا أسلوبها التنصيري هذا.

[57] أديب مصلح، **حتى يوجع العطاء**، ص82.

المطلب الثاني: الجهود التنصيرية للأم تريزا في العالم الإسلامي

لم يكن العالم الإسلامي بمنأىً عن جهود الأم تريزا التنصيرية، فقد زارت بنفسها لبنان والأردن وغيرها من بلدان العالم الإسلامي، وافتتحت فروعًا لجمعيتها فيها.

ولكن لم يكن يخفى على المنصرة الأم تريزا ومن معها مدى رفض المجتمعات المسلمة للتنصير، ولهذا لم تكن الفروع التي تم افتتاحها للجمعيتها في العالم الإسلامي تحمل اسم "المبشرون الخيرية" بل تم تسميتها بـ"مُرسَلات المحبة".

وقد اطلع الباحث من خلال الصور المنشورة على شبكة الانترنت للعديد من اللوحات الخارجية لفروع جمعيتها في بعض الدول الإسلامية، فتبين أنهم يحرصون على كتابة اسم الجمعية كما هو باللغة الانجليزية Missionaries of Charity (المبشرون الخيرية)، وتحته باللغة العربية يكتبون "مُرسَلات المحبة" أو "راهبات مُرسَلات المحبة"، وأحيانا يضيفون إلى ذلك تسمية فرعية، كبيت المحبة أو السلام أو الإحسان، ونحو ذلك.

واسم "مُرسَلات المحبة"، عند التدقيق، لا يُعد ترجمة صحيحة لاسم الجمعية باللغة الانجليزية: Missionaries of Charity ، بل إن فيه بعدًا عن الترجمة الدقيقة لكلمة Missionaries التي تعني بدقة: المبشرون. وهذه الكلمة (Missionaries) كما يُعرِّفها قاموس اكسفورد: "هي جمع مبشر، وهو الشخص الذي تم إرساله في مهمة دينية، لا سيما إذا كان ذلك الشخص مسيحيا وأُرسِل للترويج للمسيحية في بلد أجنبي"[58].

وأما الدافع وراء هذا التضليل في الترجمة واختيار اسم "مُرسَلات المحبة" عوضًا عن "المبشرون الخيرية" فهو ظاهر لا يخفى على ذي لب؛ فالمسلمون في الغالب ينفرون من التنصير وأهله ومسمياته.

ولهذا فالأم تريزا وأهل التنصير بشكل عام لم ينفذوا في العالم الإسلامي، في الغالب، إلا تحت مسميات ومشاريع تنصيرية غير مباشرة في اسمها ونشاطها، كما هو الحال في هذا المثال الذي بين أيدينا.

وعن تغيير مسميات التنصير عند الحاجة لذلك تقول زينب عبدالعزيز: "لقد تغيرت مسميات مهمة التبشير على مر العصور وفقًا للظروف السياسية والاجتماعية، ففي القرن السادس عشر كانت تتم تحت زعم "إنقاذ أرواح البشر من الجحيم"، ثم اختصر إلى عبارة "إنقاذ الأرواح" وتعليمها الانجيل لإدماجها في الكنيسة! وفي مطلع هذا القرن تغيرت العبارة لتصبح "غرس الكنيسة" ثم تحولت إلى "غرس الانجيل"! وفي المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني اتُخذت تركيبة لغوية أكثر التواءً لتصبح: "توصيل الانجيل لكافة البشر"، مع تغيير الشكل المباشر القهري للتبشير إلى نمط جديد قائم على "المعايشة"،

---

[58] يُنظر: **قاموس اكسفورد**، مادة Missionaries، النسخةالإليكترونية.

واللجوء إلى "الحوار" لتتم عملية التنصير بأقل قدر ممكن من المقاومة!.. أي اللجوء إلى ذلك الطُعم الجديد الذي يُستخدم كغطاء، أو على حد قول أوليفييه كليمون: "إن هذا الحوار – التبشير عبار عن عملية تغليف مذّهبة عصرية لحبة قديمة كانوا يفرضونها قهراً على الشعوب فيما مضى"[59].

وبعد، لقد استطاعت جمعية " المبشرون الخيرية " أن تفتتح لها فروعًا عديدة في دول العالم الإسلامي باسم "مُرسَلات المحبة" ومن تلك الدول على سبيل المثال: مصر ولبنان والأردن وفلسطين والعراق واليمن، وأما المقر الإقليمي لجمعية المحبة فيقع في سلطنة عمان[60].

وتتنوع مناشط هذه الفروع ما بين تقديم الرعاية للمرضى أو لكبار السن أو المعوقين، وغير ذلك من الخدمات الخيرية.

وأورد بشير البعداني في بحث له عن التنصير في اليمن مثالين على نشاط جمعية الأم تريزا، حيث قال: "– جمعية رسالات المحبة "بعثة الاحسان": يمتد نشاطها الواضح في صنعاء وتعز والحديدة وخصوصًا بين المصابين بالجذام والأمراض العقلية، وكان لها ارتباط مباشر مع المنصرة الهندية الأم تريزا، وتقوم الجمعية حاليًا بالعناية بأربعمائة مريض ومسن، وخمسة وثلاثين معوقًا، ولهم مقر ثابت عبارة عن مبنى ملحق بالمستشفى الجمهوري بصنعاء، يضم حوالي عشر راهبات.

– داران لرعاية العجزة بصنعاء وتعز وتشرف عليهما راهبات بعثة الإحسان التابعة للأم تريزا"[61]

وأما عن فرع "المبشرون الخيرية" في مصر، فقد جاء في موقع الكنيسة الكاثوليكية في مصر عن راهبات الأم تريزا الآتي: "حضرن إلى مصر عام 1981م بناء على دعوة نيافة المطران إيجيديو سامبييري مطران اللاتين، للخدمة بكل سخاء للأكثر احتياجًا دون فارق بين دين أو عنصر أو جنسية أو ثقافة. أنشطة هذه الراهبات: ملاجئ للمسنين الأكثر فقرًا وللأولاد المعوقين، وفصول حياكة وتعليم خياطة، مستوصفات وزيارة للعائلات"[62].

وفي العراق جاءت الأم تريزا عام 1991م بعد انتهاء حرب الخليج مباشرة تحت شعار رعاية الاطفال والمشردين، وبالفعل استطاعت أن تحصل على موافقة رسمية لافتتاح فرع لجمعيتها في بغداد باسم

---

[59] زينب عبدالعزيز، **تنصير العالم**، ص97.

[60] يُنظر: **موقع إذاعة الفاتيكان**، مقابلة مع مساعد النائب الرسولي في جنوب شبه الجزيرة العربية: www.archivioradiovaticana.va/storico/2016/03/08

[61] بشير البعداني، **التنصير .. هل أصاب الهدف (الخيامون في جزيرة العرب)**، مجلة البيان، لندن، ع155، رجب 1421هـ، ص63.

[62] مرسلات المحبة للأم تريزا كالكوتا– الراهبات الهنديات، **موقع الكنيسة الكاثوليكية في مصر**: https://catholic-eg.com/

"مُرسلية المحبة للأم تريزا –دار المحبة"، وفي عام 2019م تم افتتاح فرع آخر لها في بغداد[63].

وأما فرع الأردن فقد تم افتتاحه في عام 1976م، تحت اسم "مُرسَلات المحبة– دار السلام".[64]

وفي نابلس بفلسطين افتتحت الأم تريزا فرعًا لجمعيتها باسم "راهبات مُرسَلات المحبة" عام 1973م، وذلك لرعاية ذوي الإعاقة[65].

وفي لبنان افتتحت الأم تريزا أثناء زيارتها للبنان عام 1979م أول فرع لجمعية "المبشرون الخيرية" في منطقة سد البوشرية بلبنان باسم "مُرسَلات المحبة"[66].

يقول محمود عبدالرحمن تعليقًا على نشاطها التنصيري في لبنان: "لم يكن "إدمون كايزر" هو الوحيد الذي استغل الحرب في لبنان لفتح المجال أمام النشاط التنصيري، فهناك جمعيات تنصيرية أخرى تحركت ونجحت في فتح المجال لعملها التنصيري، ومن ذلك زيارة الأم تريزا –الحائزة على جائزة نوبل– "الألبانية الأصل" إلى بيروت الشرقية لإيوائهم، وعلاج المصابين منهم ورعايتهم ومن ثم تنصيرهم"[67].

وجاء في كتاب التبشير والاستعمار في البلاد العربية الآتي: "أراد القائمون على التبشير أن يكون "للإحسان والتعليم" مقامٌ كبيرٌ في الخطط التي توضع لأعمال التبشير، ولكن على أن تكون وسائل فقط لا غايةٌ في نفسها"[68]، وجاء فيه أيضًا: "حتى الراهبات اللواتي يُظن أنهن نذرن أنفسهن لخدمة المرضى وتعليم الجاهلين ومواساة المساكين لسن سوى مبشرات. يقول اليسوعيون في كتابهم الذي أصدروه في بيروت عام 1931: "إن الأخوات لسن راهبات معلمات فقط، ولكنهن أيضًا راهبات مبشرات. إنهن في كل مكان يوجدن فيه يعملن إلى جانب عملهن التعليمي أعمالًا تبشيريه""[69].

ويقول المنصر صاموئيل زويمر Samuel Zwemer عن مشاركة النساء في التنصير في المناطق العربية: "النساء المسيحيات،كما أثبتت التجربة في كل من اليمن وشرق الجزيرة العربية، مرحب بهن في كل مكان، لديهن أم ليس لديهن شهادات طبية، ولكن بقلب مليء بالحب وبالعاطفة للفقراء المتالمين والبائسين يمكن أن يدخلن كل بيت أو كوخ"[70]

وبعد، فهكذا استطاعت الأم تريزا أن تحقق هدفها في خدمة المسيح، كما تزعم، ببناء منظومة تنصيرية

---

[63] يُنظر: ديوان أوقاف الديانات المسيحية والأيزيدية والصابئة المندائية، **موقع مجلس الوزراء العراقي**. و: **موقع بطريركية بابل للكلدان:** www.cese.iq/index.html ؛ saint-adday.com/?p=16025 ؛ saint-adday.com/?p=31981

[64] يُنظر: الأم تريزا قديسة لعالم اليوم، **موقع صحيفة الرأي الأردنية**، في 31-8-2016م :http://alrai.com/article/1009891

[65] يُنظر: **موقع وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)**: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8865

[66] يُنظر: **موقع الاتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة– لبنان:** http://www.ucipliban.org/12-46/

[67] محمود عبدالرحمن، **التنصير والاستغلال السياسي**، ص126.

[68] مصطفى خالدي وآخرون، **التبشير والاستعمار في البلاد العربية**، ص22.

[69] **المصدر نفسه**، ص48. والكتاب المشار إليه في الاقتباس هو: les jesuites en syrie (اليسوعيون في سوريا).

[70] نقلًا عن: الحسيني، سليمان بن سالم، **الحملات التنصيرية إلى عمان والعلاقة المعاصرة بين الإسلام والنصرانية**، ص426-427.

دولية ضخمة من دور الرعاية، التي يقوم عليها الآف الراهبات. فاستطاعت أن تقدم المسيحية للناس عبر بوابة رعاية الفقراء والمرضى وكبار السن ونحوهم من المحتاجين.

ومن خلال ما مضى يمكن الوصول إلى الخلاصة الآتية:

أولاً: أن جمعية "المبشرون الخيرية" التنصيرية تعتبر ابتكاراً جديداً في عالم الرهبانية والتنصير، أسسته وأدارته الراهبات النصرانيات.

ثانيًا: أن هذا الابتكار الجديد حظي منذ تأسيسة بمباركة ودعم الفاتيكان.

ثالثًا: أن هذه الجمعية التنصيرية حققت انتشاراً كبيراً في أنحاء العالم حتى يومنا هذا.

رابعًا: أن العالم الإسلامي لم يسلم من انتشار هذه الجمعية التنصيرية، ولكن تحت مسميات أخرى مضللة ليقبلها المجتمع المسلم ولا يرفضها.

خامسًا: أن هذه الجمعية التنصيرية استطاعت أن تحتفظ بقوتها واستمرارها بعد وفاة الأم تريزا.

المبحث الثالث: مكانة الراهبة المنصرة الأم تريزا في الغرب

لقد حظيت الأم تريزا بمكانة رفيعة في الغرب، سواء على مستوى المؤسسات الدينية أو السياسية أو المنظمات الأهلية، بل حتى لدى الشعوب الغربية بشكل عام. وتجاوزت تلك المكانة حدود الغرب إلى دول عديدة حول العالم،كما سيأتي.

وقد تُرجمت تلك المكانة في صور عديدة، من أبرزها: منح الجوائز التقديرية، واستضافتها في المحافل والمؤتمرات أو زيارتها في الهند، أو تأليف الكتب وانتاج الأفلام عنها، إلى غير ذلك من الصور التي تدل على المكانة الرفيعة التي تبوءتها الراهبة المنصرة الأم تريزا.

وفيما يلي سأذكر نماذج من تلك الصور:

أولًا: الجوائز التكريمية

مُنحت الأم تريزا خلال مسيرتها التنصيرية جوائز كثيرة، يصل عددها إلى نحو 700 جائزة، وكانت أولى تلك الجوائز العالمية التي مُنحتها جائزة رامون ماجسايساي في الفلبين Ramon Magsaysay Award[71] عام 1962م، وآخرها كان قبيل وفاتها عام 1997م بنحو ثلاثة أشهر، وهي ميدالية الكونجرس الأمريكي الذهبية Congressional Gold Medal [72] [73].

وفيما يلي نماذج من أبرز الجوائز التي مُنحت للمنصرة الأم تريزا[74]:

1. في عام 1971م مُنحت جائزة بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثالث والعشرينPope John XXIII ، وقدمها لها البابا بولس السادس Pope Paul VI .

2. في عام 1962م منحها الرئيس الهندي وسام بادما شري Padma Shri، وكانت المرة الأولى الذي يمنح فيها ذلك الوسام لشخص من غير مواليد الهند، وأيضاً لراهبة مسيحية[75].

3. في عام 1971م مُنحت جائزة الرئيس الأمريكي جون كينيدي العالمية John F. Kennedy International Award. وكُتب على الجائزة عبارة : "إلى الأم تريزا التي أبدعت أساليبُ نضالها

---

[71] جائزة رامون ماجسايساي هي جائزة دولية سنوية انشئت في الفلبين بدعم من صندوق عائلة روكفلر الأمريكية تخليدا لذكرى الرئيس الفلبيني الثالث رامون ماجسايساي، يُنظر: **موقع موسوعة ويكيبديا**، مادة (جائزة رامون ماجسايساي): ar.wikipedia.org

[72] ميدالية الكونجرس الذهبية هي أرفع الجوائز التي يمنحها الكونجرس الأمريكي، وقد بدأ منحها منذ عام 1776م، يُنظر: **المصدر نفسه**، مادة (ميدالية الكونغس الذهبية).

[73] يُنظر: **موقع الأم تريزا** : www.motherteresa.org

[74] يُنظر: **المصدر نفسه**.

[75] يُنظر: أديب مصلح، **حتى يوجع العطاء**، ص462.

شيئاً جميلًا من أجل الله. جائزة ج. ف. كينيدي"[76].

4. في عام 1971م منحتها جامعة جورج واشنطن دكتوراه فخرية في علم الاجتماع[77].

5. في عام 1972 مُنحت جائزة الزعيم الهندي جوهر لال نهرو للتفاهم الدولي Jawaharlal Nehru Award for International Understanding. وجاء في كلمة الرئيس الهندي حينما قلَّدها الجائزة: "الأم تريزا وأخواتها يستمددن وحيهن من الإنجيل.. إننا نكرِّم اليوم نفسًا مكرسة لله، امرأة أدركت أن الحب المسيحي هو عمل من أجل الخير"[78].

6. في عام 1973م مُنحت في بريطانيا جائزة تمبلتون للارتقاء بالدين Templeton Prize for "Progress in Religion" وقد قلَّدها هذه الجائزة الأمير فيليب Prince Philip بحضور زوجته الملكة اليزابيث الثانية Queen Elizabeth II[79]، وجاء في كلمته أثناء تكريمها: "إن الأم تريزا تستمد كل قوتها من الله. وكانت قد تعلَّمت من أسرتها الرحمة الإلهية. أرجو أن يغدو مُثلها وتعليمها وسيلة تُظهر بجلاء للكثيرين أن الروح المسيحي شيءٌ حي.. فوق كل اعتبار"[80]. ثم تحدثت الأم تريزا، وكان مما قالته في كلمتها: "بمنحكم إياي هذه الجائزة إنما منحتموها، في الواقع، لأشخاص في العالم أجمع يشاركونني مهمة نشر الله بين البشر"[81].

7. في عام 1975م منحتها منظمة الأغذية والزراعة (فاو) Food and Agriculture Organization، التابعة للأمم المتحدة، ميدالية سيريس[82].

8. في عام 1979م مُنحت المنصرة الأم تريزا جائزة نوبل للسلام Nobel Peace Prize. وقد كانت هذه الجائزة بمثابة المنعطف التاريخي للأم تريزا ولجمعيتها "المبشرون الخيرية"، حيث ذاع صيت الأم تريزا وجمعيتها في أرجاء العالم، الأمر الذي فتح لها أبواب الدعم من كل مكان في العالم، مما ساهم في مضاعفة أعمالها ومشاريعها التنصيرية في أرجاء العالم. ويكفي مثالًا على ذلك أن

---

[76] **المصدر نفسه**، ص467.
[77] يُنظر: **المصدر نفسه**، ص468.
[78] **المصدر نفسه**، ص468.
[79] **المصدر نفسه** ، ص469.
[80] **المصدر نفسه**، ص470.
[81] **المصدر نفسه** ، ص: 470
[82] يُنظر: **المصدر نفسه**، ص471.

تبرعات الشعب النرويجي لها أثناء تسلُّمها للجائزة بلغت تقريبا 360000 كورونة. وانعكست هذه الجائزة كذلك على مكانة وتقدير الأم تريزا أثناء تنقلاتها بين دول العالم[83].

9. في عام 1980م مُنحت وسام باهارات راتنا الهندية Bharat Ratna Award ، وهو أعلى وسام مدني في الهند.

10. في عام 1983م مُنحت وسام الاستحقاق من ملكة بريطانيا اليزابيث Order of Merit from Queen Elizabeth.

11. 1987م حصلت على الميدالية الذهبية من اللجنة السوفيتية للسلام Gold Medal of the Soviet Peace Committee[84].

ثانيًا: مشاركاتها في المحافل والمؤتمرات خارج الهند

من الأمثلة على هذا:

1. في عام 1960م دُعيت للمشاركة في مؤتمر المجلس الوطني للنساء الكاثوليكيات في لاس فيغاس في أمريكا، وكان هذا أول خروج لها من الهند منذ أن دخلتها في عام 1928م[85].

2. في عام 1975م مثلت الفاتيكان في المؤتمر العالمي الذي أقيم في المكسيك بمناسبة يوم المرأة[86].

3. في عام 1979م دعاها بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني Pope John Paul II إلى لقائه، وهي في طريق عودتها من أوسلو بعد استلامها جائزة نوبل، فلبَّت دعوته، وهنأها حين وصولها قائلًا: "امضي، وتكلمي هكذا في كل مكان"[87].

4. في عام 1981م دعاها الرئيس الأمريكي وزوجته لتناول الغداء في البيت الأبيض[88].

---

[83] يُنظر: **المصدر نفسه**، ص481-493.

[84] يُنظر: **موقع الأم تريزا** : www.motherteresa.org

[85] يُنظر: ماريان رفائيل، **ما علمتني الأم تريزا**، ص87.

[86] يُنظر: **المصدر نفسه**، ص126.

[87] يُنظر: أديب مصلح، **حتى يوجع العطاء**، ص489.

[88] يُنظر: ماريان، **ما علمتني الأم تريزا**، ص146.

5. في عام 1985م أقامت الأمم المتحدة حفل تكريم لها. ومما جاء في كلمة الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك قوله: "الآن نحظى باستقبال المرأة التي تتمتع بأقوى سلطة على الأرض"[89]، وفي أثناء ذلك الحفل تم العرض الأول لفلم الأم تريزا. Mother Teresa. وسآتي على ذكره، وذكر أمرٍ مهم متعلق به في النقطة الخامسة.

ثالثًا: تكريمها بزيارتها في الهند

ومن الأمثلة على ذلك:

1. في 1964م زار بابا الفاتيكان "بولس السادس" Pope Paul VI الهند، وأهدى سيارته الخاصة للأم تريزا حين مغادرته الهند[90].

2. في 1986م زار بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثانيPope John Paul II الأم تريزا في مقرها في كلكتا، وذلك أثناء زيارته للهند[91].

3. زارها في كلكتا السيناتور الأمريكي إدوارد كنيدي Edward Kennedy[92].

رابعًا: اللقاءات والأخبار الإعلامية

اللقاءات الإعلامية مع المنصرة الأم تريزا والأخبار الإعلامية عنها أكثر من أن تحصر، ولكني أشير فقط إلى أمرين كان لهما الأثر البارز في تنامي شهرة الأم تريزا حول العالم، حتى باتت محط اهتمام وسائل الإعلام في العالم، وهما:

الأمر الأول: اللقاء الذي أجراه معها الصحفي البريطاني الشهير مالكوم ماجريدي Malcolm Muggeridge لحساب قناة بي بي سي البريطانية، وكان ذلك في عام 1968م. وقد تفاعل البريطانيون مع ذلك اللقاء، وانهالت التبرعات للأم تريزا. وفي العام التالي أصدر مالكوم ماجريدي كتابًا وفيلمًا وثائقيًا عنها، وكان كلاهما بعنوان شيئ جميل من أجل اللهSomething Beautiful for God [93]، الأمر الذي عزز من تنامي معرفة العالم بها.

الأمر الثاني: اختيار الأم تريزا لنيل جائزة نوبل للسلام في عام 1979م، حيث كان هذا الأمر منعطفًا

---

[89] أديب، **حتى يوجع العطاء**، ص500.

[90] يُنظر: ماريان، **ما علمتني الأم تريزا**، ص100-101.

[91] يُنظر: **موقع الأم تريزا** : www.motherteresa.org

[92] يُنظر: **المصدر نفسه**.

[93] يُنظر: **ما علمتني الأم تريزا**، ص115. و: أديب مصلح، **حتى يوجع العطاء**، ص455-458.

تاريخيًا –كما ذكرت آنفًا– في مسيرة الأم تريزا، فبلغت شهرتها الآفاق، وباتت موضع تسابق وسائل الإعلام لإجراء اللقاءات معها، ونشر الاخبار عنها وعن جمعيتها[94].

والخلاصة أن وسائل الإعلام أسهمت بشكل كبير جدًا في دعم وتعزيز مسيرة الأم تريزا التنصيرية.

خامسًا: الكتب والأفلام المرئية

أشرت آنفًا إلى كتاب وفيلم: "شيئ جميل من أجل الله" الذين أصدرهما الصحفي البريطاني "مالكوم ماجريدي" عن الأم تريزا، وكان ذلك عام 1969م، وكانا أول كتاب وفيلم يصدران عنها.

ثم بعد ذلك توالت الكتب والأفلام التي تتحدث عنها، وقد تجاوزت الكتب التي تتحدث عن الأم تريزا أكثر من ثلاثين كتابًا، ومنها على سبيل المثال[95]:

1. كتاب الأم تريزا: شعبها وعملها Mother Teresa: Her People and Her Work، تأليف ديزموند دويغ، نشر في عام 1976م
2. كتاب: الأم تريزا: حب المسيح Mother Teresa: The Love of Christ، تألبف جورج غوري و جان باربيبه، نشر في لندن ونيويورك عام 1982م
3. كتاب: هبة الله: الأم تريزا من كلكتا A Gift for God: Mother Teresa of Calcutta، تأليف مالكوم موغريدج، نشر في سان فرانسيسكو عام 1996م
4. كتاب: الأم المباركة تريزا من كالكوتا Blessed Mother Teresa of Calcutta، تأليف القس ماريو كاردينال، نشر في كندا عام 2003م
5. كتاب: أحببت يسوع في الليل: تريزا من كالكوتا I Loved Jesus in the Night: Teresa of Calcutta، تأليف لونجمان وتود، نشر في 2009م.

وأما الأفلام التي أُنتجت عن سيرتها وأعمالها، سواء في حياتها أو بعد مماتها، فهي عديدة ومتنوعة، وهذه بعض النماذج منها[96]:

1. فيلم: الأم تريزا Mother Teresa، (81 دقيقة)، أُنتج في أمريكا عام 1985م.
2. فيلم: الأم تريزا: باسم فقراء الله Mother Teresa: In the Name of God's Poor، (95

---

[94] يُنظر: **حتى يوجع العطاء**، ص475، 486-488.

[95] يُنظر: **موقع الأم تريزا:** www.motherteresa.org

[96] للمزيد يُنظر: صفحة الأم تريزا، **موقع قاعدة بيانات الأفلام على الانترنت (IMDb)**: www.imdb.com/name/nm0609336/

دقيقية)، أُنتج في كل من بريطانيا وألمانيا وأمريكا، عام 1997م.

3. فيلم: الرسائل: قصة لم تروى عن الأم تريزاthe letters the untold story of mother teresa، (119 دقيقة) أُنتج أمريكا، عام 2014م.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه بعد عرض فيلم: الأم تريزا Mother Teresa، اعترض أحد رجال الدين على عبارة وردت في الفيلم على لسان إحدى راهبات جمعية الأم تريزا تقول فيها: "نحن لا نقوم بالتبشير". وقال في اعتراضه: "ليست المرسلات مساعدات اجتماعيات، بل عليهن نشر بشرى الإنجيل، فتلك المهمة هي من صلب قوانينهن. رسالتهن هي نشر الكلمة الطيبة بأسلوب عيشهن، وفعالهن، وإذا اقتضت الظروف بأقوالهن. وإن هن لم يفعلن ذلك خُنَّ دعوتهن الرهبانية"[97].

ثم علقت المنصرة الأم تريزا على هذا الاعتراض بقولها: "الناس لا يفهموننا، ولا يؤولون عملنا التأويل الصحيح، فنحن لسنا مساعدات اجتماعيات، ولا معلمات، أو ممرضات، أو طبيبات، بل نحن راهبات. إن كل ما أفعله، فليسوع أفعله، ويسوع هو من أخدم في الفقراء، هو من أخدم أربعًا وعشرين ساعة في اليوم"[98].

هذا التعليق من الأم تريزا كما يظهر إنما هو تأكيد لمضمون ذلك الاعتراض، وكأنها تقول: نحن ننصر هكذا ولكننا لسنا بحاجة إلى التصريح بمهمتنا.

وهذا أيضًا ما يؤكده ناقل هذه القصة، وهو الكاتب المسيحي أديب مصلح، أذ يقول: "ذلك هو ملخص هاجسها الدائم، ودافعها المحرك، وهذا هو الروح الذي جهدت لبثه في صدور أخواتها، وهن لسن بحاجة إلى الجأر بقناعاتهن لأنهن يعشنها في كل لحظة بوفاء"[99].

وبعد، فما مضى من نماذج إنما هي نزر يسير مما وقف عليه الباحث من صور المكانة الكبيرة للأم تريزا في الغرب، الأمر الذي مهد الطريق لمهمتها التنصيرية أن تتوسع وتنتشر في العالم، لاسيما وأن تلك المهمة التنصيرية أُلبست لباس نشر المحبة والسلام ورعاية الفقراء والمرضى والمحتاجين.

يقول أديب مصلح: "ولا مراء أن ما حظيت به الأمُّ من جوائز وتكريم، اكتسب لها تقدير الحكومات والمسؤولين، فأُشرع أمام رسالتها ومرسلاتها أبواب البلدان، ووفّر لجمعيتها انتشارًا رحبًا حوَّلها ينابيع خير،

---

[97] أديب مصلح، **حتى يوجع العطاء**، ص502.

[98] **المصدر نفسه**، ص502.

[99] أديب مصلح، **حتى يوجع العطاء**، ص502.

وبيادر حصاد وفير"[100].

ومع هذه المكانة العظيمة للأم تريزا، وهذا الانتشار الواسع لجمعيتها، إلا أنها لم تسلم من النقد، وأبرز من تصدى لنقدها في الغرب هو الصحفي والمؤلف البريطاني الملحد كريستوفر هيتشنر Christopher Hitchens، وكان ذلك في العديد من مقالاته ومشاركاته الإعلامية، التي كان من أبرزها فيلمًا انتجه عنها في عام 1994م سماه: ملاك الجحيم: الأم تريزا من كلكتا hell's angel mother teresa of calcutta، مدته 24 دقيقة، وكذلك مقالةً صحفيةً مطوَّلةً نشرها في عام 1995م بعنوان: "الوضع التبشيري: الأم تريزا بين النظرية والتطبيق" The Missionary Position: Mother Teresa in Theory and Practice، وقد أعيد نشر هذه المقالة على هيئة كتاب مطبوع.

وأبرز نقد هيتشنز للمنصرة الأم تريزا كان يدور حول مسألة استغلالها فقر الناس وحاجتهم في نشر معتقداتها الدينية. وينطلق هيتشنز في نقده هذا من إلحاده ومعادته للأديان كلها.

وعلى كل حال يمكن الاستفادة من موقف هيتشنز هذا في التدليل على أن ما تقوم به الأم تريزا إنما هي مهمة دينية تنصيرية، وأن الأعمال الخيرية التي تتدثر بها، هي وجمعيتها "المبشرون الخيرية"، إنما هي وسيلة لتحقيق تلك المهمة.

وكان أيضًا من أبرز ما انتقدها به هيتشنز هو سوء التجهيزات الطبية وانعدام التعقيم والخبرة الطبية في البيوت التابعة لجمعيتها[101].

وفي هذا يقول أديب مصلح: "ردت الأم على النقد الذي يندد بضآلة الوسائل الطبية التي تستخدمها، هي وأخواتها، في معالجة مرضاهن، بأنّ المشافي والمؤسسات الطبية هي المكان المعيَّن للعلاج، وهي تتمنى أن تتزود تلك المؤسسات بأكثر مما تستطيع من الوسائل الحديثة وأجداها، أما هي وأخواتها فمهمتهن تقديم شيء آخر: محبّة المسيح، ولا سيما لمن تأبى المشافي والمؤسسات الطبية العناية بهم، لأنها لا تجد في شفائهم أملًا"[102].

وليس هذا الرد من المنصرة الأم تريزا بغريب، بل هذا هو الأصل في حال المنصرين في ميدان التطبيب، فغايتهم إيصال رسالتهم التنصيرية ولبسوا لتحقيق تلك الغاية لباس التطبيب وإن كان ممزقًا أو مهترئًا، فالغاية عندهم تبرر الوسيلة.

ومثل ردها الآنف ما كتبه المنصر س.أ. موريسون في مجلة العالم الإسلامي التنصيرية، حيث قال: "نحن متفقون بلا ريب على أن الغاية الأساسية من أعمال التنصير بين المرضى الخارجيين في المستشفيات أن

---

[100] **المصدر نفسه**، ص462.

[101] يُنظر: **فيلم: ملاك الجيم**، رابط الفيلم على الانترنت: https://www.youtube.com/watch?v=2Iu2hDufVnw

[102] أديب مصلح، **حتى يوجع العطاء**، ص455.

نأتي بهم إلى المعرفة المنقذة، معرفة ربنا يسوع المسيح، وأن ندخلهم أعضاء عاملين في الكنيسة المسيحية الحية"[103].

ويقول عبدالعزيز الكحلوت في سياق دحض مزاعم فائدة تطبيب المنصرين: "والواقع يدحض هذا الزعم، فمعظم الأطباء المنصرين كانت تنقصهم الدراية الطبية الصحيحة، وبالرغم من استخدام التطبيب كوسيلة من وسائل التنصير إلا أن صحة الأفارقة في عصر التنصير والاستعمار كانت أسوأ منها قبل هذا العصر، ففي عهد التنصير والاستعمار انتشرت في القارة أمراض كثيرة كان أخطرها الدرن والأنيميا،...، فالتطبيب الذي مارسه المنصرون لم يكن تطبيبًا ناجعًا بقدر ما كان تضليلًا وتدجيلًا، وبقدر ما كان حرابًا يغرسها المنصرون في أرواح وقلوب الأفارقة الطيبين"[104].

وأما محمود عبدالرحمن فبعد أن ذكر أيضًا في كتابه "التنصير والاستغلال السياسي" العديد من الشواهد على الأوبة التي اجتاحت منطقة الخليج العربي في مطلع القرن العشرين الميلادي كوباء الجدري، ووفاة الآلاف بسببه، وعدم تقديم أطباء التنصير لأي خدمة طبية تجاهه، قال: "وهكذا يتضح أن المنصرين لم يأتوا لعلاج العرب، وأن الطبيب الغربي لا يحمل شرف المهنة، ولم يأت للتخفيف من معاناة المرضى بل أتى للتنصير والتمهيد للاستعمار"[105].

والخلاصة التي يمكن أن نستنتجها هنا هي أن العناية بالمنصرة الأم تريزا منذ أن خرجت من الدير بإذنٍ من بابا الفاتيكان للتنصير في وسط فقراء الهند، مرورًا بمنحها جائزة نوبل للسلام عام 1979م، إلى آخر جائزة مُنحتها قبل وفاتها عام 1997م بأشهر، لم تكن إلا حلقة من حلقات عناية الغرب الكبيرة بالتنصير وأهله، ولو كان على حساب قيم الطب والخدمات الإنسانية

---

[103] مصطفى خالدي وآخرون، **التبشير والاستعمار في البلاد العربية**، ص59-60.

[104] عبدالعزيز الكحلوت، **التنصير والاستعمار في أفريقيا السوداء**، ص89-90.

[105] محمود عبدالرحمن، **التنصير والاستغلال السياسي**، ص124.

المبحث الرابع: موقفنا من التنصير على يد المرأة الغربية

تبين لنا في المباحث السابقة –عبر أنموذج الأم تريزا– مدى إسهام وفاعلية المرأة الغربية في التنصير، ومن جهة أخرى تبين أيضًا مدى الدعم الغربي الكبير الذي لاقته الأم تريزا على كافة المستويات، وعلى رأسها الدينية والسياسية. وفي هذا المبحث سيكون الحديث —من وجهة نظر الباحث– عما يجب علينا نحن المسلمين تجاه هذه الجهود التنصيرية الكبيرة من المرأة الغربية.

وأود بداية التنبيه على أمرين مهمين هما:

الأمر الأول: أنني لم أقف على أي جهد ناقد أو منكر للجهود التنصيرية الكبيرة التي للأم تريزا، ولجمعيتها "المبشرون الخيرية"، سوى بعض المشاركات اليسيرة التي نقلتها بين ثنايا المباحث السابقة.

الأمر الثاني: أن جمعية "المبشرون الخيرية" التي أسستها الأم تريزا مع 12 راهبة، باتت اليوم تضم الآف الراهبات المنصرات من جميع أقطار العالم. وعليه فنحن لم نعد أمام حراك تنصيري للمرأة الغربية، بل أمام حراك تنصيري للمرأة النصرانية من كافة أنحاء العالم.

وإزاء ما مضى ذكره في المباحث السابقة، وأخذًا لهذين الأمرين بعين الاعتبار أرى أن الموقف من حراك المرأة النصرانية في التنصير، الذي رأيناه في أنموذج الأم تريزا وجمعيتها التنصيرية ينبغى أن يدور ما بين الوعي والاستفادة. وبيان هذين الأمرين على النحو الآتي:

أولًا: الوعي

يمكن تلخيص هذا الأمر في ثلاث نقاط:

الأولى: نشر الوعي بالاسم الحقيقي لهذه الجمعية التنصيرية، وهو "المبشرون الخيرية"، وبيان أنها إنما تسمت في بلاد المسلمين بأسماء لا تثير الريبة والنفرة منها، كـ "مُرسَلات المحبة" أو "راهبات مُرسَلات المحبة" أو بيت المحبة أو الإحسان أو السلام أو نحو هذه المسميات التي لاتثير الريبة في المجتمع المسلم.

الثانية: نشر الوعي بحقيقة أعمال هذه الجمعية، وأنها إنما جاءت للتنصير لا لتقديم الأعمال الخيرية أياً كانت. وفي مثل هذه الحالة يقول المنصر الشهير صموئيل زويمر: "إن أكبر حجة كان المبشرون يدعمون بها أعمالهم التبشيرية منذ مائة سنة، كانت لاهوتية دينية محضة، أما الآن فقد أصبحت أعمالهم مشفوعة بأسباب اجتماعية"[106].

وإنه لمن المحزن أن نجد —كما مر آنفاً– ملحدًا، كالصحفي كريستوفر هيتشنر Christopher Hitchens، يدرك حقيقة عمل الأم تريزا، وأنه ليس سوى نشرٍ لمعتقداتها تحت ذريعة تقديم الأعمال

---

[106] نقلًا عن: أحمد عبدالوهاب، **حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر**، ص182.

الخيرية. بينما لا نجد هذا الوعي عند كثير من المسلمين! حتى لا تكاد تسمع من ينكر وجود فروعها التنصيرية على أراضي المسلمين!

الثالثة: نشر الوعي بتعدد منابع التنصير ومصادره، فالتنصير لا يأتي من مصدر واحد، بل هناك جهات لا حصر لها تقوم بالتنصير، والمثال التنصيري الذي بين أيدينا في هذا البحث خير مثال لهذا التنوع، فهو يقوم على أكتاف الراهبات، اللاتي يظن البعض أنهن منقطعات في الأديرة للعبادة، ولا علاقة لهن بغير ذلك.

وحول هذا التنوع في مصدرية التنصير يقول سليمان الحسيني: "توجد الآن الكثير من المؤسسات والجماعات التنصيرية الغربية التي تستهدف العالم الإسلامي بأنشطتها التنصيرية. وقد تكمن المشكلة الصعبة التي يعاني منها العالم الإسلامي في مواجهة الحملة التنصيرية المعاصرة، في أنه لا يتعامل مع جهة نصرانية واحدة كـ"الفاتيكان"، أو "مجلس الكنائس العالمي"، بل يتعامل مع فرق وجماعات وتجمعات ومؤسسات نصرانية كثيرة، بعضها رسمي وبعضها الآخر غير رسمي، ولكلٍ منها أهدافها وأساليبها وسياساتها الخاصة.كما تشكل الجماعات النصرانية الأصولية والصهيونية التي تكنُّ عداء خاصًا للمسلمين، وتريد تنصيرهم بأي شكل، وبأي ثمن تحديًا عظيمًا للعالم الإسلامي. فمواجهة مثل هذه الجماعات المتطرفة يتطلب يقظة دائمة، ومعرفة حقيقية بنواياها وأساليبها"[107].

وأما من يتولى نشر هذا الوعي بمضمون النقاط الثلاث فإنه– من وجهة نظري– يقع بالدرجة الأولى على عاتق أهل العلم والدعاة إلى الله والمثقفين وأهل الإعلام ثم إلى غيرهم من المسلمين.

ثانيًا: الاستفادة

ذكرت فيما مضى من المباحث طرفًا من جهود الأم تريزا وجمعيتها في التنصير، ومدى جَلَدهم في هذا الشأن. ولا يضير في هذا المقام أن أقول أننا بحاجة إلى أن ننظر إلى أنموذج الأم تريزا وجمعيتها بعين المستفيد الآخذ للحكمة؛ فنحن أحق بمثل هذا الجهد والبذل في سبيل نشر دين الإسلام الحق في العالمين منهم، وذلك كما قال النبي ﷺ لليهود في صيام يوم عاشوراء بأننا أحق بصيامه منكم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قدِم المدينة فوجد اليهود صياما، يوم عاشوراء، فقال لهم رسول الله ﷺ: "ما هذا اليوم الذي تصومونه؟" فقالوا: هذا يوم عظيم، أنجى الله فيه موسى وقومه، وغرق فرعون وقومه، فصامه موسى شكرا، فنحن نصومه، فقال رسول الله ﷺ: «فنحن أحق وأولى بموسى منكم

[107] الحسيني، سليمان بن سالم، **الحملات التنصيرية إلى عمان والعلاقة المعاصرة بين الإسلام والنصرانية**، ص507.

فصامه رسول الله ﷺ، وأمر بصيامه»[108].

وإلى نحو هذا الجانب يشير عبدالجليل شلبي بقوله: "وفي الحق إن المبشرين والمستشرقين رغم ما يسيئون به الإسلام خليقون أن يكونوا نموذجًا للداعية المسلم في حسن الاستعداد وسعة القراءة والاطلاع، فإني انظر إلى كثرة ما كتبوا عن حركة التبشير المسيحي، وإلى ما أجده في كل كتاب لهم من مراجع عديدة منوعة فأشعر بكثير من الأسى لأني لا أجد للدعاة المسلمين في هذا المجال عملًا تبشيريًا ولا تسجيلًا تاريخيًا لما فعله دعاتهم"[109]

وثمة جوانب في أنموذج المنصرة الأم تريزا يمكن لنا أن نستقي منها الفائدة، لأنها أدوات ووسائل نستطيع أن نُكَيِّفها على معتقداتنا ومبادئنا، ومنها على سبيل المثال:

أولًا: التنشئة الدينية في البيت وفي الكنيسة وأثرها في مسيرة الأم تريزا.

ثانياً: إصرارها وجلدها وصبرها في سبيل تحقيق هدفها التنصيري، وهو -بزعمها- خدمة المسيح بين الفقراء.

ثالثًا: تشجيع رجال الدين بكافة مستوياتهم وعلى رأسهم بابا الفاتيكان لها ولجمعيتها التنصيرية.

رابعًا: تكريم رجال السياسة وتقديرهم لها.

خامسًا: تشجيع المنظمات المدنية لها بالتكريم والجوائز التقديرية.

سادسًا: الدعم المادي الكبير لها سواء من الشعوب أو من رجال المال والأعمال.

سابعًا: الدعم الإعلامي الكبير لها ولأعمالها.

وبعد، فنحن المسلمين أمام أنموذج نسائي تنصيري ضخم حريٌ بنا أن نقف منه موقفًا صارمًا في جانب الرفض والتحذير منه، كما هو الحال مع بقية أشكال التنصير، وحريٌ بنا أيضًا أن نأخذ منه العبرة والحكمة التي تقودنا إلى التنشئة الصالحة لأبنائنا وإلى التفاني في خدمة ديننا ومعتقداتنا ونشرها.

الخاتمة

أولًا: النتائج:

الحمد لله على عظيم مننه، وجزيل عطاياه، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد توصلت في ختام بحثي هذا إلى ما يلي من النتائج:

---

[108] مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم 1130، ج2، ص796.

[109] عبدالجليل شلبي، **الإرساليات التبشيرية**، ص13.

1. أن إسهام المرأة الغربية في التنصير بلغ مراحل متقدمة من الفاعلية والتأثير، ولا أدل على ذلك من أنموذج المنصرة الأم تريزا Mother Teresa.

2. أن التنشئة الدينية في المنزل بالإضافة إلى عناية رجال الدين في الكنيسة كان لهما الأثر البالغ في اتجاه الأم تريزا نحو الرهبنة ثم التنصير.

3. أن الأم تريزا بقيت في دير الرهبانية في مدينة كلكتا الهندية قرابة العشرين عاماً (1928-1948م)، وكان ذلك بمثابة التعبئة لها قبل أن تسلك طريق التنصير.

4. أن الأم تريزا لم تبدأ في عملها التنصيري في الهند إلا بعد أن أخذت الإذن من بابا الفاتيكان، وكان ذلك عام 1948م.

5. أن الراهبة المنصرة الأم تريزا أسست في بدايات عملها التنصيري جمعية "المبشرون الخيرية" في كلكتا بالهند (Missionaries of Charity)، وتعرف اختصارًا بـ MC، وكان ذلك في عام 1950م. ونالت جمعيتها الجديدة أيضًا موافقة ومباركة بابا الفاتيكان.

6. أن طريقة الراهبة المنصرة الأم تريزا في التنصير تقوم على تقديم الرعاية للمرضى والفقراء ونحوهم باسم المسيح عليه السلام.

7. واجهت الراهبة المنصرة الأم تريزا في بداية عملها التنصيري في الهند معارضة من الهندوس؛ لخشيتهم أنها تريد تنصيرهم. ولكن ناب الفقر والحاجة قضى على تلك المعارضة.

8. في عام 1965م أعلن بابا الفاتيكان أن جمعية "المبشرون الخيرية" تُعد من الجمعيات التي تنعم بالرعاية البابوية، وسمح لها بالعمل خارج الهند.

9. أن الراهبة المنصرة الأم تريزا حظيت بتكريم وتقدير غربي وعالمي على أرفع المستويات، الدينية والسياسية والإعلامية، الذي قلَّ أن يحظى بمثله أحد.

10. أن أبرز تكريم نالته الراهبة المنصرة الأم تريزا، هو منحها جائزة نوبل للسلام عام 1979م. وكان لتلك الجائزة أثرها الكبير في شهرتها حول العالم وحصولها على المزيد من الدعم المالي والمعنوي.

11. أن التكريم والعناية والرعاية التي حظيت بها الأم تريزا من المجتمع الغربي ليس لجودة ما تقدمه من رعاية للمرضى والفقراء والمحتاجين، وإنما لأجل الرسالة التنصيرية التي تحملها لهم.

12. أن جمعية "المبشرون الخيرية" التنصيرية افتتحت فروعها في العالم الإسلامي تحت اسم آخر وهو "مُرسَلات المحبة"، بالإضافة إلى مسميات فرعية أخرى؛ كبيت السلام أو المحبة أو الإحسان ونحو ذلك.

13. أن الراهبة المنصرة الأم تريزا واجهت نقدًا شديدًا من بعض الغربيين، وفي مقدمتهم الصحفي كريستوفر هيتشنر Christopher Hitchens، الذي كان يرى أنها تمارس نشر عقائدها عبر الأعمال الخيرية التي تقوم بها. وصدق فيما رأى.

14. أن جمعية "المبشرون الخيرية" لم تتأثر بوفاة مؤسستها المنصرة الأم تريزا عام 1997م، بل استمرت وتنامى عملها التنصيري. وفي آخر احصائية منشورة عام 2015م كان عدد المنتسبين لها: 5634 عاملًا، في 844 فرعًا في أكثر من 120 بلدًا حول العالم.

ثانيًا: التوصيات:

من خلال ما مضى من نتائج أرى التوصية بالآتي:

1. ضرورة العناية عبر الدراسات والأبحاث بتتبع الحراك التنصيري؛ لأنه دائمًا ما يتجدد ويتطور في أساليبه وأشكاله.

2. مما يسهم –بإذن الله– في إيقاف زحف التنصير في جسد العالم الإسلام قيام الجمعيات الخيرية وأهل المال في بلدان المسلمين بواجبهم تجاه المرضى والفقراء ونحوهم؛ حتى لا يقعوا فريسة سهلة لأهل التنصير.

3. أن يقوم الدعاة وأهل العلم بواجبهم في الدعوة إلى الله أولًا، وثانيًا بواجبهم في توعية الناس بخطر المنصرين، وكشفهم للناس، وبيان خططهم وأساليبهم.

4. أن يقوم أهل الإعلام في بلدان المسلمين بواجبهم تجاه الدعاة إلى الله بإبراز أعمالهم وإنجازاتهم، وفي ذات الوقت القيام بالتحذير من التنصير، وكشف أهله وأعمالهم.

5. أن يقوم رجال السياسة في بلدان العالم الإسلامي بواجبهم تجاه مشاريع التنصير، وذلك بإيقافها ومنعها، مهما كانت ذرائع أهلها ومسمياتهم البراقة.

وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع :

1. أحمد مختار عبدالحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429هـ-2008م).
2. أحمد عبدالوهاب، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1401هـ-1981م).
3. أديب مصلح، **حتى يوجع العطاء: الأم تريزا (سيرتها، رسالتها، روحانيتها)**، (بيروت: المكتبة البوليسية، ط2، 2004م).
4. الأرناؤوط، محمد م، **دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان**، (دبي: نشر مؤسسة التميمي، ط.ب، 1996م).
5. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد الناصر، (جدة: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ)
6. البساطي، أحمد سعد الدين، **التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية**، (القاهرة: دار أبو المجد، ط1، 1409هـ-1989م).
7. بشير البعداني، **التنصير .. هل أصاب الهدف (الخيامون في جزيرة العرب)**، (لندن: مجلة البيان، ع155، رجب 1421هـ).
8. البعلبكي، منير عبدالحفيظ، **قاموس المورد**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط3، 1970م).
9. التائب، محمود علي، **ألبانيا عبر القرن العشرين**، (بنغازي: دار الكتب الوطنية، د.ط، د.ت).
10. التميمي، عبد المالك خلف، **التبشير في منطقة الخليج العربي**، (العين: مركز زايد للتراث والتاريخ، ط.ب، 1420هـ-200م).
11. جمعية راهبات لوريتو، القديسة **تريزا من كلكتا** (Saint Teresa of Calcutta) ، (فرنسا: نشر جمعية راهبات لوريتو ، ط.ب 2016م).
12. الجهني، مانع بن حماد، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، (الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1420هـ).
13. الحسيني، سليمان بن سالم، **الحملات التنصيرية إلى عمان والعلاقة المعاصرة بين الإسلام والنصرانية**، (لندن: دار الحكمة، ط1، 2006م).
14. الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية، ط5، 1420هـ-1990م).
15. الروقي، عايض حَزام، حروب **البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني**، (مكة: نشر جامعة أم القرى، د.ط، 1416هـ-1996م).

16. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الكويت: دار الهداية، د.ط، د.ت).
17. زينب عبدالعزيز، **تنصير العالم**، (المنصورة: دار الوفاء، ط1، 1415هـ).
18. السراحنة، جمال حسن، **فلسطين بين الغزو الفكري والاستعمار**، (الرياض: دار الصميعي، ط1، 1429هـ-2008م).
19. ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ - 2000م).
20. ا. ل. شاتليه A. Le Chatelier، **الغارة على العالم الإسلامي**، ترجمة وتلخيص: محب الدين الخطيب وآخرون، (القاهرة: العصر الحديث، ط1، 1350هـ).
21. شكيب أرسلان، **ليس التبشير دعاية دنيوية استعمارية كما يظن بعضنا**، (القاهرة: مجلة الفتح، س5، ع227، رجب 1349هـ).
22. طلال عتريسي، **البعثات اليسوعية: مهمة إعداد النخبة السياسية في لبنان**، (بيروت: الوكالة العالمية للتوزيع، ط1، 1407هـ-1997م).
23. عبدالجليل شلبي، **الإرساليات التبشيرية**، (الاسكندرية: منشأة المعارف، د.ط، د.ت).
24. عبدالعزيز الكحلوت، **التنصير والاستعمار في أفريقيا السوداء**، (طرابلس-ليبيا: منشورات كليات الدعوة الإسلامية، ط2، 1402هـ-1982م).
25. عبدالفتاح غراب، **العمل التنصيري في العالم العربي**، ، (القاهرة: دار البدر، ط.ب، 2007م).
26. عبدالله البستاني، **معجم البستان**، (بيروت: المطبعة الأميركانية، ط.ب، 1930م).
27. علي حسون، **العثمانيون والبلقان**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط2، 1406هـ-1986م).
28. الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، (لبنان: مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ-2005م).
29. فيلم: **ملاك الجيم: الأم تريزا من كلكتا** hell's angel mother teresa of calcutta، رابط الفيلم: https://www.youtube.com/watch?v=2Iu2hDufVnw
30. **قاموس اكسفورد**، النسخة الإليكترونية.
31. القعيد، إبراهيم حمد، **المخططات التنصيرية بين المسلمين تقييم لفلسفتها وإطارها الحركي**، (أمريكا الشمالية: نشر رابطة الشباب المسلم العربي، ط.ب، 1403هـ-1982م).
32. ماريان رافائيل، ما علمتني الأم تريزا، ترجمة: نسيم سلامة، (بيروت: مركز بيت الحياة، ط5، 2014م).

33. محمود عبدالرحمن، **التنصير والاستغلال السياسي**، (بيروت: دار النفائس، ب.ط، 1430هـ-2009م).
34. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).
35. مصطفى خالدي وعمر فروخ، **التبشير والاستعمار في البلاد العربية**، (بيروت: المكتبة العصرية، ط3، 1372هـ-1953م).
36. المنظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ).
37. **موقع إذاعة الفاتيكان**: www.archivioradiovaticana.va
38. **موقع الاتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة– لبنان**: http://www.ucipliban.org
39. **موقع الأم تريزا**: www.motherteresa.org
40. **موقع الكرسي الرسولي (الفاتيكان)**: http://www.vatican.va
41. **موقع الكنيسة الكاثوليكية في مصر**: catholic-eg.com
42. **موقع بطريركية بابل للكلدان**: saint-adday.com
43. **موقع راهبات لوريتو في استراليا وجنوب شرق آسيا**: www.loreto.org.au/
44. **موقع صحيفة الرأي الأردنية**: http://alrai.com
45. **موقع قاعدة بيانات الأفلام على الانترنت (IMDb)**: www.imdb.com
46. **موقع مجلس الوزراء العراقي**: www.cese.iq
47. **موقع معهد مريم العذراء المباركة**: www.ibvm.org/
48. **موقع موسوعة ويكيبديا**: ar.wikipedia.org/
49. **موقع وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)**: http://info.wafa.ps
50. الميداني، عبدالرحمن حسن، **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير– الاستشراق– الاستعمار**، (دمشق: دار القلم، ط8، 1420هـ-2000م).
51. النملة، علي بن إبراهيم، **التنصير في المراجع العربية**، (الرياض: نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1424هـ-2003م)
52. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، (القاهرة: دار الصفة، ط1، 1427هـ).